التنمر الالكتروني : دراسة نظرية في الأبعاد والممارسات

تاريخ الاستلام 2019/05/28 تاريخ القبول 07/14/ 2019

الدكتورة : حاسي مليكة
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
simar_2012@hotmail.fr
الأستاذة :شرارة حياة
جامعة مستغانم
Cherrarahayat@gmail.com

الملخص :

يعد التنمر الالكتروني جريمة انتشرت مؤخرا بشكل ملحوظ عبر شبكة الانترنت خاصة، فهو يعني كل أشكال الإساءة والإيذاء موجهة من فرد إلى فرد أخر أو إلى مجموعة من الأفراد، حيث يستغل المتنمر المواقع الالكترونية كمواقع التواصل الاجتماعي، المنتديات الحوارية والمدونات وغيرها، لتمرير رسائل عدائية متعمدة شديدة اللهجة كلها سب وشتم وتجريح وحتى قذف، يهدف بها تشويه صورة الفرد المتلقي وإلحاق الأذى به وبنفسيته تصل إلى حد الاكتئاب و الانتحار لتخلص من الابتزاز المتعرض له، لذا نجد أن العديد من الدول تسعى للسيطرة والحد من هذه الظاهرة الخطيرة على أفراد المجتمع وذلك عن طريق سن القوانين، وابتكار الأجهزة الكاشفة للتنمر، وكذا محاولة توعوية المجتمع ضد هذه الجريمة ومخاطرها، والتعريف بالطرق الصحيحة للتعامل معها. من خلال هذا سنعالج موضوع التنمر الالكتروني الذي يعد من المواضيع الخصبة للدراسة، إذ يشوبه الكثير من الغموض و الإبهام وهذا لنقص البحوث في هذا المجال من قبل المختصين، خاصة في العالم العربي، لكونه ظاهرة جديدة نسبيا .

الكلمات المفتاحية : التنمر الالكتروني، الأطفال؛ الاعلام الجديد.

Electronic bullying: a theoretical study in dimensions and practices

ABTRACT:

the cyber bullying is crime has recently spread significantly over the Internet private, it means all forms of abuse and victimization exist from the one to another or groups, as the investor websites such as social networking forums, blogs, etc. to pass

means aggressive multi-worded the whole insult and Christ and even extrusion, designed by the distortion of the image of the individual recipient and badly hurt him, the same him up to the extent of depression and suicide to blackmail of exposure, so we find many states seek to control and reduce this dangerous phenomenon on the members of the community through the enactment of laws, and invent the hardware of the detector to, as well as trying to sensitize the community against this crime and its risks.And the definition of the right way to deal with it . Through this we're gonna treat the subject of bullying which is one of the topics fertile of the study as marred by a lot of mystery and dazzling the world this is to move Research in this area.
Keys Words: *Electronic Bullying, Children; New Media*

مقدّمة :

لقد ساعدت التكنولوجيا على ظهور أنواع مستحدثة من أشكال الانحرافات، كما ساعدت أيضا على ظهور أشكال قديمة من الانحرافات بشكل جديد، ولأن فئة الشباب والأطفال تعتبر من بين أكثر الفئات تعاملا مع هذه البيئة الرقمية الجديدة بفضل إتاحة أكبر قدر من الحريات والاختيارات لتحقيق إشباعاتهم الفردية فأصبح هذا الوسيط الجديد يمثل نسخة عن هوياتهم الحقيقية إذ يصنع هوية افتراضية تتداخل في إنتاج المعنى الثقافي والاجتماعي الخاص بهم .

الأمر الذي مهّد وجذر لظهور ثقافات جديدة منافية لكل ما هو تقليدي، يجدون فيه خصوصية مفقودة، يعبرون من خلال عوالم افتراضية تشحذ خيالهم إلى حدود التخمة، وبجانب هذا منحت وسائل الإعلام والاتصال المقدرة على ممارسة بعض هذه الانحرافات كالعدوانية والوحشية مما يطلق عليه اسم التنمر الالكتروني الذي شاع كثيرا في وقتنا الحالي مما زاد من حدة الخطورة على مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للمراهق و للطفل خاصة كونهما المتسبب والمتضرر من هذه الظاهرة مما ألزم على الباحثين رصدها والغوص في البحث عن مسبباتها والتكهن بما يمكن أن ينقص منها.

بدأ الاهتمام بدراسة التنمر في السبعينات من القرن الماضي، وأصبح التنمر موضوعا من الموضوعات التي تحظى باهتمام متزايد في العديد من البلدان، خصوصا في أوساط البيئة المدرسية لاعتبار أن بداية نشأة هذا السلوك كانت في المدارس بين الوسط الطلابي لما ينتج في ذلك الوسط من احتكاكات وممارسات كلامية وعنفية ومع تزايد استخدام الوسائل الإعلامية والاتصالية الجديدة من طرف المتمدرسين، ظهرت إعادة إنتاج التنمر عبر الفضاء السيبيراني .

وعليه جاءت الدراسة الراهنة لتفصّل في موضوع التنمر الالكتروني، وتقدم تعريفات ومفاهيم له وتبحث عن أسبابه وتداعياته إضافة إلى تحولاته من تنمر تقليدي ممارس بصفة كلاسيكية إلى تنمر إلكتروني منتج في بيئة جديدة ومستحدثة .

ومنه جاءت الدراسة الراهنة لتُفصّل في موضوع التنمر الالكتروني، وتقدم تعريفات ومفاهيم له وتبحث عن أسبابه وتداعياته إضافة إلى تحولاته من تنمر تقليدي ممارس بصفة كلاسيكية إلى تنمر إلكتروني منتج في بيئة جديدة ومستحدثة ، ومعالجتنا لهذه الدراسة ستكون نظرية مقسمة على محورين أساسين هما:

المحور الأول: ماهية التنمر

1. مفهوم التنمر
2. أسباب التنمر
3. أنواع التنمر

المحور الثاني : ماهية التنمر الالكتروني

1. ماهية التنمر الالكتروني
2. بين التنمر الالكتروني و التقليدي
3. أشكال التنمر الالكتروني
4. طرق التصدي لجريمة التنمر الالكتروني (الجهة القانونية، المجتمع المدني، وسائل الإعلام، الأسرة).

- المحور الأول: ماهية التنمر

1. التنمر..........مساءلة المفهوم :

ظهر مفهوم التنمر في التسعينات، واعتبر تحديا حقيقيا في مختلف المجالات (السياسية التربوية، والإجتماعية)، وتم التعبير عنه بعدة مصطلحات منها البلطجة، الاستئساد، والاستقواء، في محاولة للجهر بخطورة هذا النوع من العنف.

5. **التنمر لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور في المجلد الخامس، يقال للرجل السيئ الخلق قد تنمر ونمر ونمِّر وجهه أي غيره وعبسه وتنمر له أي تغير وتنكر و أوعده، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبانا، قال ابن بري، معنى تنمروا تنكرو لعدوهم وأصله من النمر لأنه من أمكن السباع وأخبثها[1]

والتنمر incivilté مشتق من اللاتينية civilitas ويعني اجتماعي، متحضر بينما incivilté تعني نقص التحضر، بمعنى هو سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل احترام الغير، النظام العام الأدب، أي كل ما ننتظره من شخص متحضر[2].

6. التنمر اصطلاحا:

تناولت أولى الإسهامات في دراسة التنمر، المفهوم تحت المصطلح الصعلكة mobbing، حيث شاع استخدامه في البلدان الاسكنديفانية ويقصد به: قيام تلميذ أو أكثر بمضايقة وإيذاء تلميط آخر إيذاء متكررا، عن طريق ممارسة بعض السلوكات السلبية عليه.

وقد عرف الباحث النرويجي "دان اولويس" التنمر بأنه: " تعرض شخص بشكل متكرر وعلى مدار الوقت، إلى أفعال سلبية من جانب واحد أو أكثر من الأشخاص الآخرين"، كما عرف العمل السلبي بأنه: " تعمد شخص إصابة أو إزعاج راحة شخص آخر، من خلال الاتصال الجسدي، او من خلال الكلمات أو بطرائق أخرى، و قدم أولويس olweus عام 1978 تعريفا يعد من أول وأهم التعريفات التي تناولت مفهوم التنمر حيث عرفه بأنه تعرض الطالب وبشكل متكرر خلال فترة من الوقت إلى سلوكيات سلبية من جانب طالب آخر أو أكثر[3].

ويعرف التنمر كذلك أنه: إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ داخل المدرسة ويحدث ذلك بصورة مستمرة ومتكررة، بغرض السيطرة على الآخرين، فالتنمر إذن سلوك سلبي ناتج عن سوء استخدام القوى بين الآخرين[4].

أما ريجبي Rigby فقد تناول التنمر باسم المشاغبة، حيث عرفها كما يلي: المشاغبة هي الرغبة في الإيذاء+ أفعال مؤذية + عدم توازن القوة +تكرار+ استخدام غير عادل للقوة+ استمتاع واضح لدى المشاغب من خلال كونه يقهر الضحية ويسيطر عليها[5].

و خلال التعريف السابقة نستخلص أن التنمر سلوك يقصد من وراءه :

- سلب للإرادة والإرغام على القيام بعمل ما.
- استخدام شتى الأساليب والوسائل المادية والمعنوية بهدف إلحاق الأذى بالضحية
- يصدر من شخص أو عدة أشخاص تجاه فرد او جماعة.
- يكثر التنمر في الأماكن التي تقل فيها الرقابة ويكثر فيها عدد من التلاميذ.
- يشعر المتنمر بالقوة والأمان بممارسته للعنف ضد الآخرين.

2. أسباب التنمر:

هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تجعل الطالب يجنح إلى سلوك التنمر، والتي نوردها مصنفة فيما يلي: [6]

- **عوامل بيولوجية:** فالطلبة المتنمرون بقوة جسمية تجعلهم يتفوقون على ضحاياهم، إلى جانب الاستعدادات الوراثية لديهم.
- **عوامل نفسية**: حيث ان المتنمرين تكون لديهم عدوانية واندفاعية تجاه الآخرين، إلى جانب الرغبة في السيطرة واستعراض القوة .
- **عوامل معرفية:** يعبر عنها بكون المتنمرين تكون لديهم بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم، مما يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد بشكل خاطئ بأن الآخرين لديهم نوايا ومقاصد عدوانية تجاههم.
- **عوامل أسرية** : والتي تصنف ضمن أخطر العوامل التي تولد سلوك التنمر من بينها نجد :
  - المشاكل الأسرية
  - التنشئة الأسرية الخاطئة، التي تعتمد على العقاب البدني القاسي، إهانة الأطفال وإهمالهم وتشجيعهم على العنف.
  - انعدام التواصل بين الإباء والأبناء.
- **عوامل اجتماعية** : للمتنمر مكانة اجتماعية وشعبية عالية بين أقرانه، لأنهم يرون فيه القوة والقدرة على تحقيق مآربهم دون خوف أو تردد.

3. أنواع التنمر:

- **التنمر اللفظي:** هو نوع من أنواع الوشاية أو الاتهامات التي قد تسبب للضحية شتى أنواع الحزن أو الكرب أو الآلام النفسية، وقد يتضمن ذلك ما يلي: توجيه كلمات جارحة منتهكة لحرمة الفرد، النداء بتسميات غير لائقة، التعليق السلبي الجارح على منظر الثياب..الخ.
- **التنمر الجسدي:** هو نوع من أنواع السلوكات الجسمية الغير مرغوبة، والتي تكون على شكل احتكاك بين المتنمر والضحية وهذه بعض الأشكال المعروفة، اللكم، الدفع، التزاحم، الرفس، اللمس غير المؤدب،

- **التنمر الإنفعالي:** كل أشكال السلوكات التي تلحق ضررا بالجانب النفسي والسلوكي للضحية بما في ذلك الاستقرار والتوافق والسعادة ومن بينها نشر الإشاعات الكاذبة.
- **التنمر الجنسي:** أي سلوك تنمري سواء كان جسميا أو رمزيا، وهو مرتكز على حياة الفرد الجنسية بحيث يستخدم هذا الجانب كسلاح في وجه الضحية (ذكورا أو إناثا) ويتم ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل الرسائل الالكترونية.
- **التنمر الالكتروني**: cyber bullin" ويحدث ذلك عن طريق الاستعمال التكنولوجي لإحدى الوسائل العصرية المتاحة، دون اكتشاف الأمر من قبل الآباء أو السلطات المدرسية، لأن الشخص المتنمر قد يقدم اسما مستعارا، وهذا النوع من التنمر يمكن تسميته بالتنمر المحايد وياتي في شكل رسائل قصيرة sms- email، صور أو رسائل نصية أو مواقع وكلها تحمل مواصفات مغرضة ومسيئة للطرف الآخر.

- المحور الثاني ماهية التنمر الالكترونية و كيفية التصدي له

1. التنمر الالكتروني.....مساءلة المفهوم :

إن الأطفال والشباب في هذا العصر يمتلكون القدرة على التعامل مع التكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الهاتف وأدواتها المختلفة، ويستطيعون عبر هذه القدرات تكيف التكنولوجيا الجديدة مع استخداماتهم ونشاطاتهم اليومية ومع ذلك فإن ذكائهم التكنولوجي وقدراتهم ومهاراتهم المرتبطة بأن يكونوا 'على الخط' اون لاين' بدون رقابة الآباء، يمكن أن يؤدي إلى مخاطر كبيرة، ومن بين هذه المخاطر التعرض للمخدرات الرقمية والتنمر الالكتروني [7].

ويعرف التنمر الالكتروني بأنه: " شكل من أشكال العدوان، يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الانترنت(الهواتف الذكية، الحاسب المحمول، الألواح، كاميرات الفيديو، البريد الالكتروني، صفحات الواب، في نشر منشورات 'بوستات' أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية، بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المعنوي والمادي [8].

كما يعرف التنمر الالكتروني على انه"أي سلوك يتم القيام به عبر الميديا الالكترونية أو الرقمية وذلك بقصد إيقاع الضرر بالآخرين وعدم راحتهم و التنمر الالكتروني ما هو إلا امتداد للتنمر التقليدي".[9]

2. أشكال التنمر الالكتروني :[10]

- ✓ **الغضب الاكتروني:** ويشير إلى إرسال رسائل إلكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية إلى جماعة ما (عبر الخط) أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الالكتروني أو الرسائل النصية، او عبر التعليقات ومختلف الرسائل الأخرى داخل الميديا الجديدة .
- ✓ **التحرش الإلكتروني**: ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص آخر، و غالبا ما تكون رسائل تحتوي على التحرش الجنسي
- ✓ **الحوار الإلكتروني**: وهو التحرش أون لاين، ويتضمن التهديد بالأذى والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الإفتراضية.
- ✓ **التحقير الإلكتروني:** وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، او عمل منشورات او بوستات من مثل هذه المادة أون لاين.
- ✓ **التنكر :** وهو تظاهر المتنمر أنه شخص آخر ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات تجعل الآخر يبدو سيئا
- ✓ **الفضح وانتهاك الخصوصية:** وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص.
- ✓ الإقصاء: وهو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة الاون لاين أو حذفه من مواقع التواصل الإجتماعي وحث الآخرين لذلك دون وجود مبرر لذلك، سوى ممارسة القوة على الضحية أو التنكيد عليه.

3. التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني: تباينات ومقاطعات:

من المحقق عبر عديد من الدراسات، أن الإيذاء من خلال التنمر المدرسي والتنمر الالكتروني، يمثل مشكلة عالمية، منتشرة عبر الدول ومجتمعات مختلفة، ويحمل تداعيات سلبية عديدة ومركبة

سواء من الناحية السيكولوجية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو التعليمية، على صحة كلا من المتنمر والضحية، ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة ارتفاع معدلات الإيذاء بالتنمر وتعدد صوره خلال السنوات القليلة الماضية، والأطفال الذين يتعرضون للتنمر داخل المدرسة قد يعانون من عدة آثار سلبية تلقي بتداعياتها عليهم وعلى قدراتهم التحصيلية ومن هذه الآثار، القلق، الميل إلى الوحدة، الإفراط في الخضوع، تنامي الشعور بالظلم، الخوف وفقدان الشعور بالأمان، إضافة إلى معاناتهم من مشكلات خارجية مثل النشاط المفرط، التسرب من الدراسة، تكرار الغياب ضعف التركيز، تدني مستويات التحصيل الدراسي ومن المرجح أن هناك تقاطعات بين التنمر التقليدي والإلكتروني في هذه الآثار.[11]

ويعتبر التنمر الإلكتروني شكلا غير مباشر للتنمر المدرسي التقليدي حيث أن المتنمر لا يتحرش بالضحية عبر التفاعل معه وجها لوجه ولكن يتنمر معه عبر الشاشة، ومثل التنمر التقليدي يكون الالكتروني عاما ويشاهده بعض الأقران والمعارف والغرباء ولهذه الأسباب يرتبطان مع بعضهما البعض.

ويختلف التنمر الإلكتروني عن المدرس وجها لوجه حيث يكون من الصعب الهروب منه، فطبيعته الإلكترونية تجعله يحدث بدون جذب انتباه المعلمين، أو الآباء وإذا تم إرسال المعلومات أو عمل منشور بوست على الويب ربما يكون من الصعب على الضحية أن يمنعها أو يحذفها من كل المواقع التي نشرت فيها، ويعلق ماسون mason: على الطبيعة القاسية للتنمر الالكتروني بقوله يمكن التحرش بالأفراد حتى عندما لا يكونوا في المدرسة أو حولها .[12]

4. أثار التنمر الالكتروني على الضحية :

إن لهذه الظاهرة أضرار كبيرة على الفرد المستخدم، بالأخص فئة الأطفال و المراهقين، إذ لها أثار بالغة وحادة على الضحية، فالضرر الذي تسببه هذه الظاهرة لم تقتصر على العلاقات الاجتماعية فحسب، بل تتعداه إلى التسبب بمشاكل نفسيه قد تصل إلى حد الانتحار، لان التنمر الإلكتروني ينتج عنه عدة مضاعفات لدى الضحية كتدني الثقة بالنفس والاكتئاب والقلق النفسي وزيادة الوزن، والميل إلى الانعزال عن الناس والخوف من المستقبل، كما يدفع الضحية إلى العدوانية و الرغبة الدائمة في

الانتقام ويتسبب باضطرابات بالشخصية كإيذاء الذات [13] ، وغيرها من الأضرار التي قد يصعب حلها إذا تأخر العلاج .

5. الاتجاهات النظرية المفسرة للتنمر:

هناك عدد من النظريات فسرت لنا ظاهرة التنمر في عدد من المجتمعات نذكر منها:

- **نظرية الرتب الاجتماعية وممارسة القوة :**

تفترض هذه النظرية أن جماعة الأقران عبارة عن بنية هيراركية، يستخدم من خلالها الأقران العدوان ضد عدد من أقرانهم بهدف السيطرة عليهم وممارسة القوى والوصول إلى الرتبة والمكانة الإجتماعية بين جماعة الأقران، وحيازة أكبر رصيد من القوة، وعندما يخضع الأقران لهذه السيطرة بواسطة الخوف الشديد أو الهروب أو البكاء، يتم فرض القوة عليهم والتحكم فيهم وقد يستمر هذا لفترات طويلة، حيث أن الضحية لا تمتلك رصيد القوة أو المكانة الإجتماعية التي تمكنها من المقاومة او الدفاع عن نفسها [14] .

- **نظرية الضغوط العامة General Strain Theory:**

تفسر هذه النظرية عمليات الانحراف وخرق القانون من خلال القوة والدوافع الكامنة في البناء الاجتماعي، أو من خلال الاستجابة للحوادث، والظروف البنائية التي تعمل كضغوط أو مقلقات خاصة عندما لا تتاح للأفراد الفرصة لتحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعيا، ولا تتوقف مصادر الضغوط على الإحباط الذي يعيشه الفرد عندما تسد أمامه الطرق لتحقيق هدف ما وغنما تتضمن أيضا المشاعر السلبية التي تحدث في المواقف الاجتماعية المتنوعة [15] .

6. كيفية التصدي للتنمر الالكتروني :

- **منصات الكترونية لمواجهة التنمر الالكتروني:**

دشنت شركة google منصة الكترونية تتضمن نصائح والعاب وهذا لمواجهة التنمر، إذ تعمل المنصة التي تسمى « g.co/abtalinternet » بمعنى أبطال الانترنت على تدريب الأطفال على

مواجهة كل أشكال التنمر الالكتروني الذي قد يتعرضون له اذ تتضمن معلومات تحذر الأطفال من تصديق الخدع، ومادة أخرى تعلمهم كيف يحمون أسرارهم وأيضا تدريبهم على طريقة التعامل الجيد، وكيفية التحلي بالشجاع لمصارحة أوليائهم بان هناك محتوى مشبوه، وتدريبهم على المشاركة الايجابية في عالم الانترنت و كيفية التمييز بين ما يتم مشاركته مع الأهل والأصدقاء و ما يمكن مشاركته مع الغرباء، بالإضافة التي توفر المنصة على المتعة التي يبحث عنها الأطفال من خلال اللعب الالكترونية التي من خلالها يخوض الطفل مغامرات تركز على السلامة الالكترونية كما تحتوي هذه المنصة على فضاء مخصص للأولياء و المعلمين لتقديم النصيحة و يد العون للأطفال[16].

- **منظمات دولية في مواجهة التنمر الالكتروني :**

هناك العديد من المنضمات الناشطة من اجل محاربة ظاهرة التنمر بأشكالها المختلفة، التي أصبحت تعرف بالجريمة القاتلة، ومن بين هذه المنضمات نجد :"الشبكة الدولية للحقوق والتنمية منظمة دولية تلتزم التزاماً تاماً بحماية حقوق الأطفال وعملت جاهدة لمعالجة هذه المسألة الخطيرة قبل أن تصبح وباءً عالمياً جديداً. وقام مكتب الشبكة في اسبانيا مؤخراً باعتماد مشروع إيراسموس لمدة ستة أشهر حظي بقبول الاتحاد الأوروبي وشاركت فيه خمس منظمات دولية أخرى لمكافحة التنمر في جميع أشكاله.

وقامت منظمة "دعم تنمية الشباب" في رومانيا، ومنظمةIFALL في السويد، ومنظمة "السير معاً" في بلغاريا، و "جمعية المستقبل الرقمي" في إيطاليا، ومنظمة "الأخوة المغامرين" في استونيا، بالتعاون مع الشبكة الدولية للحقوق والتنمية في تنظيم ورش عمل تفاعلية مختلفة من أجل رفع مستوى الوعي بين مجموعة مختارة من قادة الشباب الأوروبي بخصوص التنمر وآثاره. وسيحمل المشروع اسم "ماذا يمكنني فعله؟ أوقفوا التنمر واتخذوا الإجراءات اللازمة."

- **مسؤولية الأسرة للوقاية أبنائها من الجريمة القاتلة :**

تقع على الأولياء مسؤولية كبيرة فيما يخص مواجهة التنمر الذي قد يتعرض له أبنائهم، وهذا يكون من خلال القيام بمتابعتهم و مراقبة المواقع التي يتصفحها الأولاد و المحتويات التي يتعرضون لها، مع ضرورة تعزيز طرق الحوار و الثقة، و الاحترام مع الأبناء لكي لا يكون هناك حدا يمنعهم من تبليغ أسرتهم بكل المضايقات التي تصلهم، مع ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتهم و تخليصهم من الابتزاز و التنمر.

- **مسؤولية وسائل الإعلام و المجتمع المدني :**

إلى جانب الأسرة والمدرسة يأتي دور الإعلام الجديد لاعتباره المتهم الأول في التنمر، فالاعلام وما يتحمله من مسؤولية اجتماعية اتجاه المشاهدين ونماذج الأبطال الذين يتم تقديمهم في الأعمال الدرامية والتي لا تخلو من الصور العنيفة، ما يؤثر سلبا على الطفل وسلوكه فجماهيرية النجم او البطل هي في كثير من الأحيان محل إعجاب الطفل حيث يسعى دائما لتقليدها وممارستها ، لذلك من الأحسن تنويه الإعلام وحرصه على استغلال هذه النماذج عبر مواقف انسانية ضمن حملات تدعم وترسخ القيم الحميدة، اضافة لمنظمات المجتمع المدني وجورها في تكثيف الجهود للحد من هذه الظاهرة كتعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل وتأمين برامج توعوية فعالة للحد من خطورتها.

- **الإجراءات التي يجب القيام بها لتتصدي لحالات التنمر الالكتروني:**

هناك بعض الإجراءات التي يجب على كل شخص القيام بها في حالة تعرضه للتنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو أي موقع عبر شبكة الانترنت وهي كالتالي:

- محاولة التعرف على دافع المتنمر: يمكن المتنمر أن يكون صديقًا، أو أي شخص نعرفه جيدًا، فإذا بدا أن في الإمكان التحدث إلى الشخص المتنمر، نطلب منه أن يتوقف فورًا، على أن يكون الطلب منه شخصيًا، أي وجهًا لوجه، طريق البريد الإلكتروني أو رسالة نصية، ونذكره أنه لا يوجد بالضرورة سبب منطقي للتنمر فأحيانًا يزعج بعض الناس الآخرين بسبب الشكوك الخاصة بهم.

- عدم الرد على الرسائل المستفزة: إذا لاحظنا أن المتنمر لا يستجيب للمناقشة الهادئة، نتوقف عن الرد على الرسائل النصية، والرسائل الفورية ورسائل البريد الإلكتروني الموجهة إلى المتنمر، فهو يريد فقط الاستفزاز وبالتالي جعل الأمور أسوأ، وربما قد يهدّد بالرسائل التي تم إرسالها إليه ، خصوصًا إذا كانت تحتوي على شتائم، فلا يجب تهدده فإن ذلك يشجعه على المثابرة في سلوكه السيئ، ويمكن أيضًا أن يسبب المشاكل، فقد يستعمل رسائل التهديد ضد الضحية، وقد يقدم شكوى قضائية .

- الاحتفاظ بالأدلة: من الضروري حفظ جميع رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية، والرسائل الفورية، وعناوين الويب وغيرها من الأدلة، وتسجّيل ساعة وتاريخ إرسال كل رسالة، فبمقدار ما

تملك من معلومات عن الشخص المتنمر، تتمكن من تحديد هويته، وبالتالي التقدّم بشكوى إلى شرطة جرائم المعلوماتية وتوقيفه بسهولة، ذلك أن كل الأدلة تدينه.

- حذف المتنمر من لائحة المعارف ومن صندوق البريد الخاص، قفل المحادثة،والغائه من صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بنا، وتأكد من عدم تمكنه من الولوج إلى حسابات الكترونية أخرى ، ومنعه من الاتصال على الهاتف الخاص، فهناك بعض الهواتف الذكية التي لديها تطبيقات تحجب تلقائيًا الشخص الغير مرغوب فيه.

- تغيير إعدادات الخصوصية في الحساب الشخصي: لمنع المتنمّر من العثور على طريقة جديدة للاتصال بالشخص الذي يود إلحاق الأذى به، فعليه الحد بشكل كبير من كمية المعلومات الشخصية على شبكة الإنترنت، ويكون ذلك باتخاذ الخطوات التالية للحماية: عدم كشف العنوان أو رقم الهاتف الخاص، إلزامية تغيير الاسم سواء المستعار أو الحقيقي و حذف كل ما يحدد الهوية الشخصية للفرد[17].

1. ضرورة تبليغ إدارة مواقع التواصل الاجتماعي بكل المضايقات و الإزعاجات التي يتلقاها، حتى يتم غلق حساب الشخص المتنمر.

خـــــــــاتمة :

في الأخير يمكن أن نقول بأن التنمر الالكتروني، جريمة شرسة يقوم بها الأشخاص بهدف إيذاء بعضهم البعض وذلك من خلال الاعتماد على الوسائل الالكترونية وعلى شبكة الانترنت خاصة في نشر رسائل مضايقات، قد تكون ابتزاز وتهديدات أو رسائل للتحرش الجنسي وخدش الحياء.. وغيرها، فالتنمر عبر الفضاء الافتراضي أكثر انتشارا و تأثيرا من التنمر العادي الذي يبقى محدودا في مجال معين كالمدرسة أو الحي.. بينما الافتراضي له القدرة على الانتشار في كل المواقع وبين العديد من الأشخاص، مما يجعله ظاهرة قاتلة تؤدي إلى الانهيار و الإصابة بالأمراض النفسية كالاكتئاب و قلة الثقة بالنفس واحتقار الذات الذي قد تؤدي إلى الانتحار، وعليه وجب التكاتف لمحاربة و القضاء على هذه الظاهرة وذلك بالردع القانوني و توعية أفراد المجتمع على كيفية التعامل مع التنمر الالكتروني وكيفية حماية أنفسهم و أبنائهم.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] - ابن منظور، لسان العرب، 1956،المجلد5، بيروت، دار صادر، ص 200.

[2] - 301Hachette , le dicsionnairedu français , ed ENAG, alger,p

[3] - شطيبي فاطمة الزهراء، واقع التنمر في المدرسة الجزائرية –مرحلة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية)، د.س، مجلة دراسات نفسية، العدد 11، ، ص 74.

[4] - شطيبي فاطمة الزهراء ، المرجع نفسه، ص 75.

[5] -Rigby, k, and p.slee **, the nature of school bullying** 1999: A cross- national perspective , london and newyork, routledge, ,p 66

[6]- شطيبي فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 76

[7] - Patricia W.agatson and others, students 'Perspectives on Cvber Bullying, 2007, Journal of Adolescent Health, December, p 41.

[8] - Tanaya Beran and Qing Li, **The Relationship between Cyber bullying and school Bullying**, op, Cit, p17

[9] - Sheryl A. Hemphill, PhD, and others, **Predictors of Traditional and Cyber Bullying Victimization**: Alongitudinal Study of Austalian Secondary School Students, Op, Cit p, p 2568-2569.

[10] -Tnaya Beran and Qing Li, The Relationship beteen Cuber Bullying And school Bullying, Op, Cit, pp 17,18

[11] - Ibid, p, 19

[12] - Carter Hay and others, Traditional Bullying, Cyber Bullying, and Deviance: AGeneral Strain Throry Appoach, Journal of Contemporary Criminal Justice, Vol,26,(2),2010,p133

[13] **التنمر الالكتروني ناقوس خطر يطرق أبواب أبنائنا** ، مقال عبر الموقع الالكتروني، تصفح بتاريخ : 2019/02/02 على سا 15:00 ، الرابط : https://annabaa.org/arabic/informatics/7508

[14] - Tnaya Beran and Qing Li, The **Relationship beteen Cuber Bullying And school Bullying,** Op, Cit, 18pp

[15] - عبد الرحمان السميري، **اتجاهات المحكومين نحو نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة مؤتة، 2009، ص 35، ص36.

[16] **جوجل تواجه التنمر الالكتروني بالنصائح والتكنلوجيا**، مقال عبر الموقع الالكتروني، تصفح يوم 2019/02/03 على سا 11:00، الرابط : https://al-ain.com

[17] **ارتفاع نسبة التنمر الإلكتروني بين الأطفال مع التطور التكنولوجي**، مقال عبر الموقع الالكتروني، تصفح يوم 2019/02/02 على سا 16:00، الرابط : http://cutt.us/2Byvu .